@ 178 @ لنفحات الرحمة والتذكير وعلى هذا القدر وقع عتابه ولذلك جاء بتلطف وترفيع في قوله ! 2 2 ! وقد قال ا لمحمد صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! وذلك هنا بحسب الأمر الذي عوتب فيه وعظمته فإنه لضيق صدره بتكاليف النبوة وإلا فمتقرر أن محمدا صلى ا عليه وسلم أفضل البشر وأولاهم بلين المخاطبة ولكن هذا بحسب الأمرين لا بحسب النبيين . .

وقال قوم إنما وقر نوح لسنه . .

وقال قوم إنما حمل اللفظ على محمد صلى ا عليه وسلم كما يحمل الإنسان على المختص به الحبيب إليه . .

قال القاضي أبو محمد وهذا كله ضعيف ويحتمل قوله ^ فلا تسألني ما ليس لك به علم ^ أي لا تطلب مني أمرا لا تعلم المصلحة فيه علم يقين ونحا إلى هذا أبو علي الفارسي وقال إن ^ به ^ يجوز أن يتعلق بلفظة ! 2 2 ! كما قال الشاعر .

(كان جزائي بالعصا أن أجلدا %) + الرجز + .

ويجوز أن يكون ^ به ^ بمنزلة فيه فتتعلق الباء بالمستقر . .

قال القاضي أبو محمد واختلاف هذين الوجهين إنما هو لفظي والمعنى في الآية واحد وروي أن هذا الابن إنما كان ربيبه وهذا ضعيف وحكى الطبري عن ابن زيد أن معنى قوله ! 2 2 ! في أن تعتقد أني لا أفي لك بوعد وعدتك به . .

قال القاضي أبو محمد وهذا تأويل بشع وليس في الألفاظ ما يقتضي أن نوحا اعتقد هذا وعياذا با وغاية ما وقع لنوح عليه السلام أن رأي ترك ابنه معارضا للوعد فذكر به ودعا بحسب الشفقة ليكشف له الوجه الذي استوجب به ابنه الترك في الغرقى . .

قوله عز وجل $ هود 47 - 49 $.

هذه الآية فيها إنابة نوح وتسليمه لأمر ا تعالى واستغفاره بالسؤال الذي وقع النهي عليه والإستعاذة والإستغفار منه هو سؤال العزم الذي معه محاجة وطلبة ملحة فيما قد حجب وجه الحكمة فيه وأما السؤال في الأمور على جهة التعلم والاسترشاد فغير داخل في هذا . .

وظاهر قوله ! 2 2 ! يعم النحويين من السؤال فلذلك نبهت على أن المراد أحدهما دون الآخر والخاسرون هم المغبونون حظوظهم من الخير وقوله تعالى ^ قيل